المحاضرة التاسعة

النداء

قال ابن مالك:

وللمنادى الناء أو كالناء يا ... وأي وآ كذا آيا ثم هيا

والهمز للداني ووا لمن ندب ... أو يا وغير وا لدي اللبس اجتنب

موجز شرح ابن عقيل

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوبا أو غيره فإن كان غير مندوب فإما أن يكون بعيدا أو في حكم البعيد كالنائم والساهي أو قريبا فإن كان بعيدا أو في حكمه فله من حروف النداء يا وأي وآ وهيا وإن كان قريبا فله الهمزة نحو أزيد أقبل وإن كان مندوبا وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه فله وا نحو وازيداه وواظهراه ويا أيضا عند عدم التباسه بغير المندوب فإن التبس تعينت وا وامتنعت يا.

قال ابن مالك:

وغير مندوب ومضمر وما ... جا مستغاثا قد يعرى فاعلما

وذاك في اسم الجنس والمشار له ... قل ومن يمنعه فانصر عاذله

موجز شرح ابن عقيل

لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب نحو وازيداه ولا مع الضمير نحو يا إياك قد كفيتك ولا مع المستغاث نحو يا لزيد.

وأما غير هذه فيحذف معها الحرف جوازا فتقول في يا زيد أقبل زيد أقبل وفي يا عبد الله أركب عبد الله أركب لكن الحذف مع اسم الإشارة قليل وكذا مع اسم الجنس حتى إن أكثر النحويين منعوه ولكن أجازه طائفة منهم وتبعهم

المصنف ولهذا قال ومن يمنعه فانصر عاذله أي انصر من يعذله على منعه لورود السماع به فمما ورد منه مع اسم الإشارة قوله تعالى: {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ} أي يا هؤلاء ...

ومما ورد منه مع اسم الجنس قولهم أصبح ليل أي يا ليل وأطرق كرا أي يا كرا.

قال ابن مالك:

وابن المعرف المنادى المفردا ... على الذي في رفعه قد عهدا

موجز شرح ابن عقيل

لا يخلو المنادى من أن يكون مفردا أو مضافا أو مشبها به فإن كان مفردا فإما أن يكون معرفة أو نكرة مقصودة أو نكرة غير مقصودة فإن كان مفردا معرفة أو نكرة مقصودة بنى على ما كان يرفع به فإن كان يرفع بالضمة بنى عليها نحو يا زيد ويا رجل وإن كان يرفع بالألف أو بالواو فكذلك نحو يا زيدان ويا رجلان ويا زيدون ويا رجيلون ويكون في محل نصب على المفعولية لأن المنادى مفعول به في المعنى وناصبه فعل مضمر نابت يا منابه فأصل يا زيد أدعو زيدا فحذف أدعو ونابت يا منابه.

قال ابن مالك:

وأنو انضمام ما بنوا قبل الندا ... وليجر مجرى ذي بناء جددا

موجز شرح ابن عقيل

أي إذا كان الاسم المنادى مبنيا قبل النداء قدر بعد النداء بناؤه على الضم نحو يا هذا ويجري مجرى ما تجدد بناؤه بالنداء كزيد في أنه يتبع بالرفع

مراعاة للضم المقدر فيه وبالنصب مراعاة للمحل فتقول يا هذا العاقل والعاقل بالرفع والنصب كما تقول يا زيد الظريف والظريف.

قال ابن مالك:

والمفرد المنكور والمضافا ... وشبهه انصب عادما خلافا

موجز شرح ابن عقيل

تقدم أن المنادى إذا كان مفردا معرفة أو نكرة مقصودة يبنى على ما كان يرفع به وذكر هنا أنه إذا كان مفردا نكرة أي غير مقصودة أو مضافا أو مشبها به نصب.

فمثال الأول قول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي .

ومثال الثاني قولك: يا غلام زيد ويا ضارب عمرو.

ومثال الثالث قولك: يا طالعا جبلا ويا حسنا وجهه ويا ثلاثة وثلاثين فيمن سميته بذلك.

قال ابن مالك:

ونحو زيد ضم وافتحن من ... نحو أزيد بن سعيد لاتهن

موجز شرح ابن عقيل

أي إذا كان المنادى مفردا علما ووصف بابن مضاف إلى علم ولم يفصل بين المنادى وبين ابن جاز لك في المنادى وجهان:

البناء على الضم: نحو يا زيدبن عمرو.

والفتح إتباعا: نحو يا زيد بن عمرو ويجب حذف ألف ابن والحالة هذه خطأ.

قال ابن مالك:

والضم إن لم يل الابن علما ... أو يل الابن علم قد حتما

موجز شرح ابن عقيل

أي: إذا لم يقع " ابن " بعد علم، أو [لم] يقع بعده علم، وجب ضم المنادى، وامتنع فتحه، فمثال الاول نحو " يا غلام ابن عمرو، ويا زيد الظريف ابن عمرو " ومثال الثاني: " يا زيد ابن أخينا: فيجب بناء " زيد " على الضم في هذه الامثلة، ويجب إثبات ألف " ابن " والحالة هذه.

واضمم، أو انصب فقد تقدم أنه إذا كان المنادى مفراد معرفة، أو نكرة مقصودة – يجب بناؤه على الضم، وذكر هنا أنه إذا اضطر شاعر إلى تنوين هذا المنادى كان له تنوينه وهو مضموم، وكان له نصبه، وقد ورد السماع بهما، فمن الاول

قوله: سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام[1]

ومن الثاني وهو النصب قوله:

ضربت صدرها إلى وقالت ... يا عديا لقد وقتك الأواقي[2]

([1]) موطن الشاهد: قوله : "يا مطرٌ "(الاولى)، والقياس: يا مطرُ بالبناء على الضم، لأنه منادى مفرد علم، ولكن الشاعر نونه اضطرارًا لإقامة الوزن. .

([2]) موطن الشاهد: قوله : "يا عديًا " حيث نصبه للضرورة الشعرية، وحقه لبناء على الضم لأنه علم. .